فقال النجم صدقت قد قرأتها وكتبناها الا انا سمعنا مناديا
ينادي من قبل العرش امحوها واسقطوا ثوابها فمحوناها قال
فبكيت في منامي وقلت لم فعلتم ذلك قالوا مر رجل فرفعت بها
صوتك لاجله فذهب ثوابها فهذه هذه واما شأن العجب
الغبن فلان الرياء والعجب آفة يقع في لحظة فربما تفسد عليك عبادة
سبعين سنة وحكي ان رجلا اضاف سفيان الثوري واصحابه
فقال لاهله هات الطبق لا الذي اتيت به في الحجة الاولى
بل الذي اتيت به في الحجة الثانية فنظر اليه سفيان فقال مسكين
لقد افسد عليه حجتيه وحج لحضوره في الغبن ان اقل طاعة سلمت
عن هذا الرياء والعجب يكون لها عند الله عز وجل من القيمة ما لا
نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الآفة بقيت لا قيمة لها الا
ان يتداركها الله تعالى بطوله روي عن علي رضي الله عنه انه قال لا يقل عمل
لله البتة وكيف يقل عمل مقبول وسئل النخعي عن عمل كذا وكذا ما ثوابه
قال لها قيل لا يحصى ثوابه عز وجل قال كان فيمن كان قبلكم
رجل عبد الله سبعين عاما فاصابه فقط من ست اليه حيث طلب
الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال منك فبلك اتيت لو كان

لان العمل اذا صار مقبولا يكون فضله وشرفه وثوابه عند الله تعالى مما لا نهاية له

عند ربك خير لقضيت حاجتك فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم
ساعتك التي ازريت بنفسك خير من عبادتك التي مضت قلت فلينظر
العاقل الى هذا الكلام أليس من الغبن ان ولد يلح ويتعب
سبعين سنة ويجتهد ويتكلف ساعة لهذه يكون فكر ساعة
افضل من سبعين سنة ويترك ذلك من غير حاجة بل ان الله له العظيم
الغبن وان جميع اعماله لا تسوى حبة وان الحصة التي لها هذه القيمة والخطر
يحصل بحذر من هواه ويجتنب ومثل هذا المعنى الماء وقع نظر اولي
الابصار من العباد في منازل الدقائق واهتموا بمثل هذه الاسرار
فعلوا فيها اولا ثم يراعونها والتحفظ عنها ثانيا ولم يغتروا بكثرة الاعمال
بالظاهر وقالوا انه في الصفوة لا في الكثرة وقالوا اصح من
وصدقه خير من الف حجة واما الذين قل علمهم وكثر في هذا الباب
نظرهم فجهلوا المعنى واغفلوا امر القلوب من العيوب واشتغلوا
باتعاب النفوس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب
وبحج قصدهم العلة والكثرة ولم ينظروا اتقنها الحج والصفوة وما
يقع عليه الجزء ولا يدرون فيها وما يمنع رفع الصوت وما بينهما
وما يعقل هذه الحقائق الا العالمون بالله تعالى المكاشفون والله
الهداية بفضله واما عظيم الخطر فهو احدها مما لا نهاية له لجلاله

Copyright © King Saud University